Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 6, 2024

Deanship of Scientific Research

An Analysis of Media Discourse Produced by Non-Arabic Speakers of Arabic in light of the Text Syntax: The American Discourse as an Applied Model

Rijan Abdo Abeidat *

Language Center, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 15/11/2022
Revised: 3/7/2023
Accepted: 13/11/2023
Published online: 1/10/2024

* *Corresponding author:*
rijan.o@yu.edu.jo

Citation: Abeidat , R. A. . (2024). An Analysis of Media Discourse Produced by Non-Arabic Speakers of Arabic in light of the Text Syntax: The American Discourse as an Applied Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(6), 545–558. https://doi.org/10.35516/hum.v51i6.1551

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to shed light on American media discourse produced in the Arabic, in order to identify its linguistic characteristics and investigate effective strategies for enhancing learners' abilities to acquire proper language communication. This is accomplished through analyzing the discourse in the context of text linguistics or textual linguistics, in order to pinpoint linguistic usage problems and work on overcoming them using appropriate teaching strategies.

Methods: The study used the analytical approach. It also used a performance monitoring tool to determine the discourse problems among non-native speakers of Arabic based on face-to-face conversations.

Results: The study results showed that textual analysis of the linguistic discourse is important for non-native speakers of Arabic since it takes the text as its launching board. The results also showed those those non-native speakers of Arabic struggled with a number of linguistics misusages such as negation, sentence structuring and verb forms. The results also highlighted the semantic relationships that the analyzed sample utilized to achieve textual semantic coherence.

Conclusions: The study recommends paying more attention to the importance of monitoring and analyzing the linguistic features to achieve the most prominent goal of developing tools for teaching Arabic to non-native speakers. The study also highlights the notion that analyzing the spoken language of speakers is extremely important to show the linguistic needs of the learner and help in developing plans for the learning process.

Keywords: Discourse, non-Arabic speakers, text linguistics, communication.

تحليل لغة الخطاب الإعلامي الذي ينتجه غير الناطقين بالعربية في ضوء نحو النص: الخطاب الأمريكي نموذجًا تطبيقيًّا

ريجان عبده عبيدات*

مركز اللغات، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

ملخّص

الأهداف: تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخطاب الإعلامي الأمريكي المنتَج باللغة العربية؛ لتحديد خصائصه اللغوية، والبحث عن أنجع الوسائل التي تساعد في تطوير قدرات المتعلم على اكتساب الاتصال اللغوي السليم، انطلاقًا من تحليل الخطاب في ضوء نحو النص أو اللسانيات النّصيّة؛ للوقوف على مشكلات الاستعمال اللغوي، والعمل على تجاوزها في ضوء استراتيجيات التعليم المناسبة.

المنهجية: اتّبعت الدّراسة المنهج التحليلي، مستخدمة أداة رصد أداء عينة الدراسة لتحديد المشكلات الخطابية عند الناطقين بغير العربية، بالاعتماد على المحادثة المباشرة في جمع مادة الدراسة.

النتائج: من النتائج التي رصدتها الدراسة: أهمية التحليل النّصي للخطاب اللغوي لغير الناطقين بالعربية؛ لأنه ينطلق من النص، والنص هو ما نستعمله في تواصلنا اليومي، رصدت الدراسة المشكلات التي تصيب الخطاب المنطوق على مستوى الربط النحوي والخلل في استعمال الأساليب كالنفي، والخلل في بناء الجمل، والضعف في التعامل مع صيغ الأفعال، وتحدثت النتائج عن أبرز الروابط المعنوية التي اعتمدتها العينة المدروسة في تحقيق الانسجام المعنوي النصي.

التوصيات: وتخلص الدراسة إلى أهمية رصد تلك السمات اللغوية وتحليلها؛ لتحقيق الهدف الأبرز في تطوير أدوات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث إن الاعتماد على تحليل لغة المتحدثين بصورة منطوقة غاية في الأهمية، ويظهر الحاجات اللغوية للمتعلم، ويعين على وضع الخطط المقننة لعملية التعليم.

الكلمات الدالة: الخطاب، الناطقون بغير العربية، لغويات النص، التواصل.

أولًا: التأسيس النظري للبحث:

المقدمة:

يُعدّ الخطاب الإعلامي من أكثر الخطابات ذيوعًا بين الناس، وقد ازدادت العناية به في بلادنا العربية في الآونة الأخيرة نتيجة الأحداث السياسية التي أصابت بعض البلدان العربية، تلك الأحداث التي أدّت لتدخّلات خارجية من دول كبرى في تلك الأحداث، وهذا ما استدعى خطابًا سياسيًّا يوضّح سياساتها في المنطقة، أو موقفها من تلك الأحداث، فاعتُمدت اللغة العربية في الترويج لتلك السياسات، من خلال خطاب قدّمه ناطقون امتلكوا القدرة على التعبير باللغة العربية. ولمّا كان الخطاب الأمريكي هو الخطاب الأكثر فاعلية، فقد وقع عليه اختيارنا ليكون مجالًا للتحليل النصي؛ للوقوف عند الخصائص اللغوية النصية البارزة في هذا الخطاب.

أهداف البحث وأسئلته:

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما السمات اللغوية التي يمتاز بها خطاب غير الناطقين بالعربية في ضوء معطيات نحو النص؟

ما المشكلات النصية التي تعيق تحقيق هذا النص تواصليته النموذجية؟ وما أبرز الأخطاء التي وقع فيها منتجو ذاك الخطاب؟

الدراسات السابقة:

شكّلت دراسات سابقة عدة، مرجعية أساسية لهذا البحث، سواء أكانت في أصول تحليل الخطاب، أم في التنظير والتطبيق لنحو النص، ولعل من أبرز تلك الدراسات:

الشاوش، محمد (2001)، **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)**، ط1، تونس، المؤسسة العربية للتوزيع.

عفيفي، أحمد (2001)، **نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

عكاشة، محمود (2005)، **لغة الخطاب السياسي- دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، القاهرة، دار النشر للجامعات.

الوعر، مازن (1997)، **اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 11.

فقد أفاد البحث من هذه الدراسات في التنظير لمصطلحات البحث، وفي التحليل الوصفي للعينة المدروسة، ولعل أبرز ما يميز هذا البحث، أو ما يضيفه، أنه تناول خطاب غير الناطقين بالعربية، وهذا ما يساعد في تقديم مادة علمية وتحليلية ترفع درجة إتقان اللغة العربية عند غير الناطقين بها، من خلال تعليم العربية من خلال النصوص، وتوضيح عوامل الربط النحوي والربط المعنوي وأثرهما في تحقيق التواصل الأمثل.

مصطلحات البحث:

1- الخطاب السياسي الإعلامي:

حظيت اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام اهتمام أهل اللغة وأهل الإعلام معًا، لأنّ الإعلام يحتاج إلى لغة يُوصل بها رسالته إلى المتلقي، واللغة تحتاج إلى من ينشرها ويعمّمها، ويضعها في الاستعمال العام الحي، ويؤدي الإعلام مهمتين متعاكستين في لغة الأداء العربية: الأولى إيجابية، فهو يخدم اللغة العربية وينشرها ويعمّمها. والثانية سلبية، يشجّع فيها المحكيات المحلية، وينشر أخطاء اللغة ويثبّتها في الأذهان وعلى الألسنة. (حلواني، 2015)

وبناء على ذلك فإن دراسة لغة الخطاب الإعلامي لغير الناطقين يقدم فوائد عدة، لعل من أبرزها: الفوائد التعليمية لغير الناطقين بالعربية من خلال استثمار الوسيلة الإعلامية في دراسة خطاب غير الناطقين، وفي تحديد خصائصه، وتوظيف ذلك في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، كالأغراض السياسية كما هي الحال في خطابنا المدروس، ولأغراض عامة من خلال الإفادة من ميزة الانتشار والتأثير التي يحقّقها هذا الخطاب الوسائل عبر الإعلامية التي يُعرض من خلالها.

يؤثر الإعلام بعمق في لغة الناطقين بالعربية، وفي لغة غير الناطقين الدارسين للعربية، لأن تأثيره يومي ومتواصل وغير محدَّد، ويتم بأشكاله المختلفة، المكتوبة والمسموعة والمرئية . وعليه أن يصعد بهم إلى الفصحى بدل أن ينزل بهم إلى العامية، وأن يخرج من خصوص اللهجة إلى عموم اللغة. (حلواني، 2015)

وأما مرادنا الإجرائي من مصطلح الخطاب السياسي، فهو الخطاب الموجّه عن قصد إلى متلقٍ مقصود، بقصد التأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن أفكارًا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًّا (شليغر،1987؛ عكاشة،2004؛ عكاشة 2005)، وهو خطاب موجّه من المحللين السياسيين الذين أتقنوا العربية، وهم من غير الناطقين بها. ويعد هذا الخطاب من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيرًا، ويرتبط بالأحداث السياسية التي عاشتها منطقتنا، ويركّز على المضمون على حساب الشكل، وهدفه الأساسي إقناعي وتوجيهي، وليس له أغراض جمالية، من هنا يعتمد على الشكل المباشر واللغة البسيطة الواقعية التي تعايش المتلقين. (عكاشة، 2005)

2- نحو النص:

بقيت العناية بالجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي، أو التحليل اللساني، إلى أن بدأت مؤشرات ظهور علم جديد يُعنى بدراسة النص باعتباره كيانًا موحّدًا، أو وحدة دلالية متكاملة. وقد بدأت الانطلاقة الحقيقية في دراسة نحو النص، بأعمال زيلج هاريس Z.Harris مع بدايات النصف الثاني من القرن الماضي، عندما قدم كتابه (تحليل الخطاب) Discourse analysis، ومن هنا أخذ يتشكّل اتجاه لساني جديد، بدأت أسسه ومناهجه بالتبلور، أطلقت عليه تسميات عدة، لعل أشهرها، وأكثرها استعمالًا بين الباحثين، هي: نحو النص Text Grammar ولسانيات النص Text Linguistics واللسانيات النصية Textual Linguistcs أو علم اللغة النصي. (عبد المجيد،1998)

وأخذت اللسانيات النصية بالتطور على أيدي علماء كبار، مثل فان ديك (Van Dijk) ودي بيوجراند(De Beaugrande) اللذين وضعا الأسس العامة لنظرية نحو النص الحديث في الثمانينيات من القرن العشرين، فانتقل الاهتمام من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص. (حسام الدين، 1985؛ الموسى، 1987)

ولعل من " أبرز سمات تحول البحث اللغوي إلى لسانيات النص، أن الأخيرة لم تعد تكتفي باستخراج المعايير التي تحكم العمليات التي تتحقق في المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بل انتهت إلى أبعد من ذلك، فلقد اهتمت بالتداولية متمثلة في تحديد أوجه الاتصال وشروطه وقواعده وخواصه وآثاره وأشكال التفاعل وعوامله ومظاهره وعلاقته بالنصية ومعاييرها ولاسيما الربط والتماسك والإبلاغية والمقصدية..." (بحيري، 2000). وهذا ما جعل لسانيات النص تتّسم بالتداخل المعرفي، مع علوم أخرى لغوية، وغير لغوية، كعلم النفس والاجتماع، وغيرها، إذ إن " هذه العلوم تؤثر بوجه أو بآخر في المتكلم أو المبدع سواء أكان متكلمًا أو كاتبًا". (العليان،2011)

ونظرًا للتعدد في طرح التعريفات للنص، فإننا سنعتمد فهم كل من هاليداي ورقية حسن للنص، فهما ينطلقان من أن النص وحدة دلالية، وهو " لا يتعلق بالجمل، بل يتحقق بواسطتها، أو مشفر فيها"، ويذهبان إلى أنّ " كل متوالية من الجمل تشكّل نصًّا شريطة أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر ومتتالية برمتها سابقة أو لاحقة...، فالنص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقّق بها النص، وكل نصّ يتوفر على خاصية كونه نصًّا، يمكن أن تنطبق عليه صفة النصّيّة، وهذا ما يميزه عما ليس نصًا، فلكي تكون لأيّ نص صفة النصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة".(يقطين، 1989)

ويتفق (دي بوجراند) مع هاليدي ورقية حسن، ولذلك نراه يركز في تعريفه على الجانب التداولي في النص؛ إذ لابد أن يحقق النص أهداف التواصل، فيقول: إن النص " تشكيلة لغوية ذات معنى، تستهدف الاتصال، ويُضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد، ضمن حدود فترة زمنية معينة، وليس من الضروري أن يتألّف النص من الجمل وحدها، فقد يتكوّن النص من جمل أو كلمات مفردة، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال، ومن جهة أخرى، فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهّلها لأن تكون مقالًا ". (أبو غزالة، 1999)

وقد حدّد روبرت دي بوجراند معايير النّصّيّة، عندما ذهب إلى القول: " وأنا أقترح المعايير الآتية لجعل النصّيّة textuality أساسًا مشروعًا لإيجاد النصوص واستعمالها"، منطلقًا من أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير: (دي بوجراند، 1998)

- السبك Cohesion أو الربط النحوي.
- الحبك Coherence وقد ترجمت أحيانًا بالالتحام، أو بالانسجام، ويتحقق بواسطة الروابط المعنوية الموجودة في النص.
- القصدية Intentionality أي هدف النص، ومقاصد مؤلفه، وأهدافه التي يريد الوصول إليها من خلال النص.
- القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.
- الإخبارية أو الإعلامية Informativity أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.
- المقامية Situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف.
- التناص Intertextuality، ويتضمن العلاقات بين نص ما، ونصوص أخرى مرتبطة به. (دي بوحراند، 1998؛ بحيري، 1997؛ هنيه من، 1999)

نلاحظ أن هذه المعايير بعضها يتصل بالنص نفسه، (السبك والالتحام)، وبعضها يتصل بمنتج النص ومتلقيه (القصد والمقبولية)، وبعضها يتصل بظروف إنتاج النص وتلقيه(المقامية والتناص) (مصلوح،1991؛ الطالب، 2017). وتوافر هذه المعايير كاملة في النص يجعله كلًّا متكاملًا، وقد رأى علماء النص في معايير (دي بوجراند) التحديد الأمثل للعناصر المشكلة لنصية النص، فهي تشبه اللائحة الحاضنة لنحو النص، وسيتوقف هذا البحث عند معياري السبك (الروابط النحوية)، والحبك(الروابط المعنوية)، وهما المعياران المرتبطان ببنية النص النحوية والمعنوية اللتين تشكلان البنية الدلالية الكبرى للنص(بناء المضمون) الذي سيوجّه إلى المتلقي. (آدمستيك، 2009)

3- الناطقين بالعربية من غير أبنائها:

بناء على العينة التي خضعت للدراسة في هذا البحث، فإنّ المراد بهذا المصطلح في بحثنا هم الناطقون المتعلمون للغة العربية، من غير أهلها، أي من الجنسيات الأخرى، وهم في هذا البحث الناطقون الأمريكيون، وهذا ما يسم هذه اللغة المنطوقة بسمات خاصة، تسهم دراستها في تحديد المشكلات التي تعيق تحقيق النص للكفاءة العالية في عملية التواصل.

ثانيًا: الدراسة التطبيقي:

المدونة الصوتية:

اخترنا ست مواد صوتية لأربعة ناطقين أمريكيين، وهم:

1- دانييل روبنستين، المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا، القناة الباثة: أورينت عام 2014م، موضوع الحوار: الموقف الأمريكي من الأوضاع في سوريا. (https://www.youtube.com/watch?v=6u83Q0PJLgY)

2- **ديفيد بلوك**، خبير في معهد واشنطن للدراسات الإستراتيجية، اخترنا له ثلاث مواد صوتية، الأولى: القناة الباثة: الحرة 2017م، موضوع الحوار: استئناف مفاوضات السلام بين إسرائيل وفلسطين. (https://www.youtube.com/watch?v=EyRAPWI5aS0)

3- والثانية: القناة الباثة: قناة الغد، عام 2017م، موضوع الحوار: حول مواجهة إيران (https://www.youtube.com/watch?v=qYSxr3nzIFo)، والثالثة: القناة الباثة، قناة الغد، عام 2017م، وموضوعها: المفاوضات المباشرة بين إسرائيل وفلسطين بشأن القدس (https://www.youtube.com/watch?v=RobyKqjvR-I)

سترلينغ جونسون، باحث في شؤون الشرق الأوسط، جامعة الدفاع الوطني الأمريكية، **القناة الباثة: أورينت، عام 2014م**، موضوع المادة الصوتية: تجربة الباحث في العراق. (https://www.youtube.com/watch?v=SnF9NH5CZAs)

كريستيان جيمس، المتحدث باسم مكتب شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية، القناة الباثة: الجزيرة عام 2018م، موضوع المادة الصوتية: الأزمة بين دول الخليج وإيران. (https://www.youtube.com/watch?v=ihwWpSpbyQY)

وهذه العينة تنتمي إلى الخطاب المنطوق، القائم على المحادثة والحوار، فهي بذلك تمتاز بسمات لسانية تجعلها مختلفة عن الخطاب المكتوب، ولعل من أبرز تلك السمات: استخدامها التراكيب النحوية البسيطة التي تقترب من الخطاب اليومي، لأنها مباشِرة وتلقائيّة وسريعة الفهم والتأثير، وأقرب إلى الجماهيرية، كذلك هي تعتمد الأشكال الملموسة المفككة النابعة من السياق المباشر بين المتكلم والمتلقي، وتركّز على عناصر صوتية تحدد المراد من المعنى، مثل التنغيم والفصل والوصل في المنطوقات، مما يُعين على معرفة حدود الجمل ودلالاتها، كما يتسم الخطاب المنطوق بالابتعاد عن المعلومات المضغوطة واستبدالها بمعلومات أكثر تفكُّكًا وتفصيلًا، وهذا ناتج عن السياق المباشر والكلام العفوي المباشر الذي هو ابن وقته وساعته بين المتكلم والمتلقي، من هنا يكثر في هذا الخطاب الجمل غير التامة، أو الناقصة، والجمل القصيرة، كما يبرز التكرار في هذا الخطاب على نحو ملحوظ.... (الوعر، 1997)

البنية الدلالية للنص:

تمثل البنية الدلالية للنص المقولة المضمونية المراد إيصالها إلى المتلقي، والمقولات السياسية العامة المراد تقديمها في العينة المدروسة التي جاءت بصيغة حوارات، يمكن تمثيلها على النحو الآتي:

المُتحدّث (العينة المدروسة)	صيغة النص	مقولة النص (مضمون الحوار)
دانييل روبنستين	حوار	الوضع السياسي في سوريا
ديفيد بلوك	حوار	المفاوضات المباشرة بين إسرائيل وفلسطين بشأن القدس
سترلينغ جونسون	حوار	الوضع السياسي العراق ومحاربة داعش
كريستيان جيمس	حوار	الأزمة بين دول الخليج وايران

قامت بنية النصوص على المحاججة بين المُحاور والمحلل السياسي الأمريكي، لكشف توجهات السياسة الأمريكية تجاه القضايا السياسية في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما موقفها من الأزمة السورية والصراع العربي الإسرائيلي، ومحادثات السلام، والصراع العربي الإيراني، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي مع إيران، طغى النمط السردي الوصفي على العينات جميعها، وهذا ما سنلحظه من طغيان الأسلوب الخبري، وغياب

الأسلوب الإنشائي، فطغت على لغة الخطابات المدروسة لغة التحليل والوصف، وبرزت فيه المصطلحات الجديدة التي أفرزتها الأحداث والأزمات والحروب في الشرق الأوسط، فاستخدم المحللون مصطلحات سياسيّة عامّة مثل: (داعش، جبهة النصرة، تسوية سلمية، التشاورات، المحادثات، المفاوضات، مؤتمرات، دولية، الوساطة الأحادية، دبلوماسية، استخبارية، النظام، ميليشيات طائفية، الحشد الشعبي، الحوثيين).

جاء استخدام هذه المصطلحات في سياق الكشف عن موقف الإدارة الأمريكيّة من قضايا الشرق الأوسط والمنطقة العربيّة، فهذه الإدارة تسعى لإنهاء الصراع العربيّ الإسرائيلي، كما أنّها لا تريد أن تنمو قدرات **(إيران)** العسكريّة والسياسيّة، وتركّز على القضاء على داعش، لذلك تبرز هذه المصطلحات في الخطاب أكثر من غيرها.

وقد برزت في العينات المدروسة حقول دلالية عدة، وهي مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدّد (حسنين، 1987)، بحيث يشكّل وجهًا لتلك المعاني، ومبرّرًا لها كي تأتلف على ذلك الوجه (أبو زيد،2007)، أو هو مجموعة وحدات معجميّة ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تندرج كلّها تحت مفهوم كلّي يجمعها. وقد غلب على الخطاب ورود الحقول الدلاليّة الآتية:

- الحقل الدلالي لكلمة **(الحرب): إطلاق النار, تسوية, انتصار, مفاوضات, تشاورات.**
- الحقل الدلالي لكلمة **(السلم): تسوية سلمية، سلام، التعايش، التقارب، التفاهم، التسامح.**
- الحقل الدلالي لكلمة **(الحوار): التشاورات, المحادثات, المفاوضات, المؤتمرات, دبلوماسيّة.**

فالحقول الدلاليّة تقوم بتصنيف الألفاظ والكلمات تحت عنوان يجمعها، وتكشفُ عن الخلفيّات الدلاليّة التي تقف وراء استعمال تلك المجموعات، والخلفيّة الفكرية التي دعت المُرسِل إلى ذلك الاستعمال، كما أنّ للسياق اعتباره، فالحقول الدلاليّة تكشف عن خبايا اللغة، وما تحمله من مكنونات، فالخطابُ مرآة تعكسُ ما يدورُ في ذهن المتحدّث من خلال استعمال اللغة.

لذلك نجد الحقول الدلاليّة التي اعتمدتها العينة المدروسة، ركّزت على كشف السياسة الأمريكيّة في المنطقة، وتوجيه سياسات دول المنطقة بما يتوافق مع مصالحها.

الروابط النحوية(السبك):

اعتمدت العينات المدروسة أربعة عناصر أساسية في تحقيق الربط النحوي بين الجمل المشكلة النص، وهي:

1- ضمائر الإحالة:

لم يعتمد تماسك النص في العينة المدروسة شبكة متنوعة من ضمائر العربية، فيرتكز على نحو رئيسي على ضميري المتكلم (أنا، نحن)، اللذين يتموقعان غالبًا في بداية الجملة، وغالبًا ما يفسر ذلك بتأثير البنية النحوية للغة الأم للمتحدثين، وهي اللغة الإنكليزية، التي تقوم بنيتها على تقديم الفاعل، في حين في العربية يمكن الاستغناء عنه، بوضع ضمير الرفع المتصل، وهذا الملاحظة تنطبق على العينات المدروسة جميعها، ويمكن أن نتوقف عند المتحدث سترليتغ جونسون كمثال على ذلك من خلال العينات الآتية:

- **أنا كنتُ مترجم مساعد.**

(اعتمد المتحدث صيغة التسكين، أي الكلام غير المعرب، والصواب هنا، نحويًا، النصب، كنت مترجمًا مساعدًا

- **أنا كنتُ موجود في هذا الوقت.** (الصواب: كنت موجودًا)
- **أنا وصلتُ للعراق.**
- **أنا ترجمت للأمريكيين.**
- **أنا كنت مدير العلاقات.**
- **أنا أدعم الجيش العراقي.**
- **أنا أعتقد أن كل جهة سوف تبذل كل الجهود.**
- **أنا أتصوررئيس الوزراء المالكي سوف يفوزولاية ثالثة.**

فبنية الجمل السابقة قامت على النحو الآتي: (ضمير متكلم+ فعل+ تتمة الجملة) وهي البنية الطاغية على تشكيل الجملة لدى كل العينات المدروسة، وهنا يمكن أن نلحظ ميل المتحدثين إلى استعمال الضمير البارز والتخلي عن الضمير المستتر، ومع أن هذه الصيغة غير غريبة على العربية، من خلال تقديم المسند إليه على المسند، إلا أن بروزها دومًا في تشكيل الجملة وبنائها عائد إلى التأثر ببناء الجملة الإنكليزية، وفي مواضع عدة كان يمكن الاستغناء عن الضمير المنفصل وتعويضه بالضمير المتصل؛ لأن هذا التكرار يضعف من سبك النص وتماسكه؛ لأنه، غالبًا، لم يؤدِ أية وظيفة نحوية، أو دلالية في النص، فتبدأ الجملة بالأفعال مباشرة: (كنتُ، وصلتُ، ترجمتُ، أعتقد، أتصور)، هنا تكون دلالة ضمير المتكلم المتصل بالفعل، أو ضمير المتكلم المستتر، دالة على المتكلم من دون الانطلاق من الضمير في تشكيل بنية الجملة، وهذا ما يدل على ضعف في هذه المهارة من قبل المتحدثين، مع ملاحظة أن ميل المتحدثين إلى استعمال هذا الضمير كان في سياق عرض الرأي الشخصي حول القضايا المطروحة.

والأمر نفسه يمكن أن نلحظه في ضمير المتكلم الدال على الجماعة (نحن)، وكان استعمال هذا الضمير في سياق الحديث باسم الأمريكيين، أو في سياق تحليل سياساتهم في المنطقة العربية، ومن أمثلة هذا الاستعمال في العينة المدروسة:

- **نحن، الآن، في فترة انتقالية. (ديفيد بلوك)**
- **نحن ليس متأكدين من هذا الوضع. (ديفيد بلوك)**
- **إحنا تعودنا على هذه الادعاءات (دانييل روبستين)**
- **نحن نستهدف منظمة داعش(دانييل روبستين)**
- **نحن ملتزمون بمساعدتهم. (دانييل روبستين)**
- **نحن نرحب بالتطورات (دانييل روبستين)**
- **نحن بمشاورات مستمرة مع أصدقائنا (دانييل روبستين)**
- **نحن نرحب بمشاركة تركيا (دانييل روبستين)**
- **إحنا ما طلبنا إذن من النظام السوري (دانييل روبستين)**

يمكن أن نلحظ من تأمل الأمثلة السابقة، أن المتحدثين كانوا يستعملون الضمير (نحن) بصياغته العامية(إحنا)، وربما يعود ذلك لطغيان هذا الاستعمال في الإعلام العربي، لا سيما عند استعمال العاميات في الخطاب، وهكذا ظهر هذا الأثر في لغة العينات المدروسة، منا نلحظ أن استعمال هذا الضمير في الجمل الاسمية كان استعمالًا صحيحًا، ومسبوكًا بطريقة صحيحة، في حين نلحظ أنه الصياغة الأنسب في بقية الجمل، أن نستعيض عن الضمير المنفصل (نحن) بالضمير المتصل، لأنه يخفف من تكرار بنية نحوية واحدة في الخطاب، والجدول الآتي يقدم مقترحات الصياغة التي تحقق التماسك في الجملة الواردة أعلاه:

الجمل كما وردت على لسان المتحدث	الجملة المقترحة	موضع الخلل
نحن ليس متأكدين	لسنا متأكدين	ضرورة اتصال الضمير بالفعل الناسخ (ليس)
إحنا تعودنا على هذه الادعاءات	تعودنا على هذه الادعاءات	استعمال (إحنا) بدلًا من (نحن)+ زيادة هذا الضمير لدلالة الضمير المتصل (نا) في الفعل(تعودنا) عليه
نحن بمشاورات مستمرة	نقوم بمشاورات	إضافة الفعل للدلالة على الحدث
نحن نرحب بمشاركة تركيا	نرحب بمشاركة تركيا	زيادة الضمير (نحن) لدلالة صيغة الفعل (نرحب) على الجماعة، فتكرار هذا الضمير لم يحقق وظيفة بلاغية في كثير من المواضع

لاشك أنّ تحليل مثل هذه الصيغ في التدريبات الموجهة لغير الناطقين بالعربية تسهم في تعزيز التماسك النحوي الذي سيؤدي إلى التماسك النصي، وهنا لابد من الإشارة إلى نجاح بعض المتحدثين في استخدام الضمير المتصل الدال على الجماعة في الجمل الاسمية، تحديدًا، كما نلحظ في قول دانييل روبستين الآتي:

موقفنا من الإرهاب موقف واضح وثابت، وبالإضافة لهذه الحملة ضد داعش، فجهودنا في مكافحة الإرهاب حول العالم مستمرة.

فاستعمال المتحدثين في العينة المدروسة لهذا الضمير مع الأسماء كان استعمالًا دقيقًا، كما نلحظ في قوله: (موقفنا، جهودنا)، ولعل مرد ذلك إلى مهارة الناطقين في توظيف هذا التركيب.

وتبرز ملاحظة مهمة على صعيد استعمال ضمائر المتكلم عند العينة المدروسة، فاستعمال ضمير المتكلم المفرد قد برز عند الناطقين غير الرسميين، وهذا ما نلحظه في خطاب سترلينغ جونسون عندما تحدث عن تجربته الشخصية في العراق، كما نلحظ في قوله:

(أنا وصلت إلى العراق 2006، و أنا بدأت في محافظة نينوى... و أنا كنت موجود (موجودًا) في هذا الوقت،... أنا كنت مترجم مساعد،... اللواء الأمريكي كان يريد التواصل بالشيوخ... فأنا كنت موجودًا في كل هذه اللقاءات، فأنا ترجمت للأمريكي كل هذه اللقاءات مع شيوخ العشائر...).

كما أن هذا الضمير قد برز عندما كان المحلل يُقدّم تحليلًا للأحداث السياسية من وجهة نظر شخصية، وهو ما برز ما يمكن أن نلحظه عند في تعليقه على مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين:

(والحقيقة إنو(أنه) الولايات المتحدة_ كما أنا أقيم على نحو شخصي_ مستعدة للمشاركة في مؤتمر للسلام،... و أنا أقيم أنه الولايات المتحدة بصراحة كاملة لا تخاف من المؤتمرات الدولية السلمية،... أنا لا أمثّل الإدارة الأريكية على نحو رسمي، أنا أقيم أن هذه الفكرة لطيفة..).

أما ضمير المتكلمين الجماعة (نحن) فقد جاء في الخطابات التي تمثل وجهة نظر رسمية، وبذلك غاب ضمير المتكلم المفرد الذي يمثل وجهة نظر

شخصية، ليدل استعمال هذا الضمير (نحن) عن وجهة نظر الولايات المتحدة الرسمية من القضايا السياسية المطروحة، وهذا ما نجده في خطاب كل من دانييل روبنستين المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا، وكريستيان جيمس المتحدث باسم مكتب شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية الذي يعلق على البرنامج النووي الإيراني بالقول:

(نحن نعلق أهمية على منع إيران من تطوير أسلحة نووية... كلنا نعرف أن إيران لديها هذا البرنامج... لذلك لدينا مخاوف كثيرة،... لذلك يجب أن نصلّح الاتفاق النووي لمعالجة الثغرة فيها، نبحث ونتشاور مع حلفائنا... ما زلنا نراجع كل هذه الوثائق...)

فاستعمل المتكلم الضمير المنفصل (نحن) للإشارة إلى الإدارة الأمريكية، كما استعمل الضمير المتصل(نا) للإحالة عليها، أو البنية الصرفية الدالة على المتكلمين: (نعرف، نصلّح، نبحث، نتشاور، نراجع)، وهذا ما منح الخطاب صبغة رسمية.

أما ضمائر الغائب المنفصلة فقد اعتمدت المدونة المدروسة على ثلاثة ضمائر، هي: (هم، هي، هو)، وهذه الضمائر، وإن كانت تحقق التماسك النصي في الخطاب عبر الإحالة إلى متقدم فيه، إلا أنها في مواضع كثيرة كانت عنصر خلل في التماسك النصي، نتيجة الخطأ في استعمالها، والخلل في إدراك المتكلم لوظيفتها، وهو ما يمكن رصده في المواضع الآتية:

الضعف في استعمال الضمير بتأثر اللغة الأم:

وهذا ما يمكن أن نلحظه في الاستعمال الزائد للضمير من دون حاجة إليه، كما نلحظ في قول كريستيان جيمس:

الرئيس ترامب هو كان واضحًا جدًا في كلامه.

ففي هذا المثال يمكن الاستغناء عن الضمير (هو)؛ لأن استعماله كان فائضًا عن الحاجة، ولدلالة الضمير المستتر في الفعل الناسخ (كان) فهو يشير إلى الرئيس الأمريكي. وهو ما يمكن أن نلحظه في قوله أيضًا:

هذه القضية هي قضية نبحثها

فيمكن أن تكون صياغة الجملة مختصرة على النحو الآتي: هذه القضية نبحثها، بالاكتفاء بضمير الإحالة (ها) المتصل بالفعل.

ومنه قوله:

الرئيس ترامب منذ انتخابه هو ركّز على هذا الملف

فالمتكلم يبدأ بذكر الفاعل (باللفظ الصريح، أو الضمير)، جعله يستعمل الضمير(هو) استعمالًا زائدًا، ينوب عنه بالعربية الضمير المستتر في الفعل (ركّز) الذي يحيل إلى مذكور سابق هو الرئيس ترامب، وتعامل العينة المدروسة هو تعامل اتسم بذكر الضمائر دومًا لعدم إدراك وظيفة الضمير المستتر في تحقيق التماسك النصي. ومن أمثلته على استعمال الضمير (هم)، قول المتحدث نفسه:

الحوثيين هم هجموا...

فهنا يمكن ملاحظة أنه يمكن حذف الضمير (هم) والاستعانة بالضمير المتصل بالفعل (واو الجماعة) لأنه دال على المحال إليه، وفي هذا السياق نشير إلى أن تعامل العينة المدروسة مع جمع المذكر السالم غالبًا ما كان يعتمد صيغة النصب، ففي المثال السابق كان حق كلمة (الحوثيين)، هو الرفع (الحوثيون). في حين أن العينة المدروسة قد تعاملت مع هذا الجمع بصيغة واحدة تنتهي بالياء والنون.

وقد يقع الخلل في استعمال هذه الضمائر من خلال الخلل في التذكير والتأنيث، كما نلحظ في قوله (كريستيان جيمس):

الموقف الأمريكي تجاه هذي الأزمة هي أن هذه الأزمة تحول دون جهودنا للتصدي لإيران.

فهنا كان الصواب استخدام الضمير (هو) الذي يحيل إلى الموقف الأمريكي، بدلًا من الضمير (هي).

وهذه ما نلحظه في جملة أخرى للمتحدث نفسه، في قوله:

الذي يدفع الثمن هي الشعب اليمني

وفي قوله:

ربما هذا الحل هي حل الدولتين

فالصواب في الموضوعين هو استعمال الضمير (هو) للمذكر.

وقد يحذف المتكلم الضمير في المواضع التي يجب أن يذكر فيها، كما نلحظ في قول ديفيد بلوك:

نحن ليس متأكدين

فقد كان المقتضى ذكر الضمير المتصل مع الفعل الناسخ (ليس) لتصبح الجملة: نحن لسنا متأكدين؛ إذ لا بد من الضمير العائد عنها على المبتدأ (نحن) ويمكن أن تصاغ الجملة بطريقة أخرى: لسنا متأكدين، لأن الضمير المتصل يؤدي دلالة الضمير المنفصل المذكور (نحن).

2- الربط بحروف العطف:

يمثل الجدول الآتي، أحرف العطف المستخدمة في العينة المدروسة:

العينة/ حرف العطف	الواو	أو	الفاء	أسماء العطف الأخرى
جونسون	57	5	13	-
بلوك	45	15	-	-
روبنستين	74	6	6	-
جيمس	53	9	21	-

وبتأمل الجدول يمكن أن نخرج بالاستنتاجات الآتية:

- اعتماد العينات ثلاثة أحرف عطف للربط بين الجمل، وغياب الأحرف الأخرى، مثل (ثم)، وقد يعود ذلك إلى أن العربية تجعل لكل حرف عطف وظيفة تختلف عن الأخرى، وهذه التفصيلات عير موجودة في اللغة الإنكليزية، وهي اللغة الأم للعينة المدروسة.
- تركيز العينات المدروسة على نحو أساسي على استعمال حرف العطف (الواو) للربط بين الجمل، في حين اختلفت نسبة استخدام بقية الأحرف، وتفاوتت حسب خبرة الناطق باللغة العربية، فنجد حرف الفاء يغيب بلوك، في حين ترد أعلى نسبة لاستخدامه عند جيمس، وهو ما ينطبق على حرف العطف (أو) الذي تفاوتت نسبة استخدامه بين العينات المدروسة فترد أعلى نسبة لاستخدامه عند بلوك.
- لم يكن استخدام الأحرف العاطفة دقيقًا دومًا، وكان يُترك استخدامه في المواضع التي ينبغي أن يُستخدم، وكان يُستخدم في مواضع بطريقة تضعف من تماسك النص، فترك استخدامه كان أولى، فمثلًا استخدم ديفيد بولوك في خطابه أدوات العطف النحويّة ليصل بين الجمل، فكرّر حرف الواو (و) و (أو) كثيرًا في كل خطابه، وكأنه جعل من هذين الحرفين متكأ له كي يربط جمله بهما، فلو أخذنا أي مقطع من هذا الخطاب توضح لدينا تكرار هذين الحرفين عند بولوك مثل:

(الميليشيات الطائفية كحزب الله وكالحوثيين كالحشد الشعبي في العراق وكالعملاء أووكلاء إيران الطائفيين في أماكن أخرى في العالم العربي والإسلامي وفي العالم كله حتى في أمريكا اللاتينية مثلًا خلايا حزب الله في بعض عواصم أمريكا اللاتينية وحتى يمكن في الولايات المتحدة نفسها هذا التحالف الإرهابي الطائفي والمتطرف الذي يهدد العالم العربي والعالم كله.)

فاستخدام الواو في الجملة الأولى كان سيحقق ربطًا نحويًا لتصبح الجملة:

الميليشيات الطائفية كحزب الله وكالحوثيين (و) الحشد الشعبي.

وترك العطف في الجملة الأخيرة من المقبوس واستخدام لفظة التأكيد (كله) مباشرة من دون العطف، كان الأولى في تحقيق التماسك النصي، لتصبح عبارته: (الذي يهدد العالم العربي والعالم كله).على النحو الآتي:

الذي يهدد العالم كلّه.

3- الربط بالأسماء الموصولة:

يمثل الجدول الآتي، استخدام الأسماء الموصولة عند العينات المدروسة:

العينة/ اسم الموصول	الذى	الذين	بقية الأسماء الموصولة
جونسون	57	5	-
بلوك	45	15	-
روبنستين	74	6	-
جيمس	53	9	-

ويمكن من خلال التأمل بهذا الجدول الخروج بالنتائج الآتية:

- اقتصار استخدام العينة المدروسة لاسمي الموصول (الذي، الذين)، وهما للمفرد المذكر، وللجمع المذكر، وغياب تام لبقية أدوات الوصل.
- سيطرة استخدام اسم الموصول (الذين) الذي كان حضوره طاغيًا للربط بين الجمل.

4- الربط بأسماء الإشارة:

وردت أسماء الإشارة في العينة المدروسة وفق الجدول الآتي:

العينة/ اسم الإشارة	هذا	هذه	هناك	هنالك	هؤلاء	هنا
جونسون	17	7	22	-	-	-
بلوك	16	11	4	-	-	1
روبنستين	8	16	-	-	2	-
جيمس	26	19	1	1	-	-

وبتأمل الجدول يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

- تركيز العينات المدروسة على استخدام اسمي الإشارة (هذا، هذه) بالدرجة الأولى، يليها استخدام الأداة (هناك)، وندرة استخدام بقية أسماء الإشارة الأخرى. ولعلّ السبب هو شيوع استخدامها بين العرب أنفسهم.
- عدم شيوع الربط بالأداة (هناك) في العينة المدروسة، فلم يبرز استخدامها على نحو واضح إلا عند جونسون.
- لا يعني استخدام كلّ من الأداتين (هذا، هذه) أنهما كانتا توظفان على نحو صحيح للربط بين الجمل المُشكّلة للنص، كما نلحظ الخلل في استخدامهما من حيث التذكير والتأنيث، فقد تُستخدم العينات (هذا) للتأنيث، أو (هذه) للتذكير، كما نلحظ في الأمثلة الآتية:

وهذا النية للإدارة الأميركية (روبنستين) فالصواب/ هذه النية

يعني تدخُّل أمريكا عسكريًا يعني هذا أسئلة صعب الإجابة عنها. (جونسون)، فالصواب: هذه أسئلة.

كما أن تكرار اسم الإشارة بكثرة وعدم الاستعاضة عنه بأدوات أخرى للربط يضعف من تماسك النص، فعلى سبيل المثال استخدم بلوك في إحدى إجاباته القصيرة اسم الإشارة (هذا) سبع مرات:

هزا (هذا) السؤال الجيد، غير واضح الحقيقة إنو الإدارة الأمريكية تتحدث دائمًا عن برنامج السلام الجديد ولكن كل **هزا (هذا)** حتى الآن سري مطلقًا وليس هناك أي تفاصيل وأي إيضاحات وأي تصريحات بالنسبة لتطبيق **هزا (هذا)** البرنامج **وهزا (هذا)** المشروع الجديد لدى إدارة ترامب، لذلك البعض يقول إنه ليس هناك أي مشروع، كل **هزا (هذا)** دعاية، والبعض يقول إنه بالعكس هناك مشروع وسرية **هزا (هذا)** المشروع دليل على أهميته... أنا أعتقد **هزا (هذا)**... في حسابات إدارة ترامب.

الروابط المعنوية في الخطاب (الحبك):

اعتمدت العينات المدروسة على روابط متنوعة من أجل تحقيق الربط المعنوي بين الأجزاء المشكلة للخطاب، ولعل من أبرزها:

1- التكرار: وهو التقنية الأساسية في الربط المعنوي للنصوص عند العينة المدروسة، وهي الجامع المعنوي لمعنى النص الكلي، فتكرار كلمة (السلام) في بداية تشكيل الجمل عند (جونسون) كان واضحًا، إذ إنها المحور الذي يدور حوله الحوار.

ومن صور التكرار تكرار تسمية (الولايات المتحدة الأمريكية) أو ما يرتبط بها (الإدارة الأمريكية، الخارجية الأمريكية...)، وتكرار كلمة (إيران) باللفظ الصريح دومًا، من دون الاستعاضة بالضمائر في الإحالة إليهما، وقد برز هذا التكرار في حوار كريستيان جيمس الذي تناول المفاوضات الأمريكية الإيرانية حول الملف النووي الإيراني:

الولايات المتحدة تنظر إلى برنامج النووي الإيراني بجدية

الحكومة الأمريكية تراجع وتحلل الوثائق

الحكومة الأمريكية تنظر إلى هذا الاتفاق...

الولايات المتحدة لم تتخذ قرارا بهذا الشأن

أما في ما يتعلق بتكرار لفظة إيران، فمن أمثلته، قوله:

إيران تزعزع العالم

ايران تمثّل تهديدًا وخطرًا

ايران تقوّض الاستقرار

ايران لديها برنامج نووي

وقد تميز أسلوب التكرار بأنه حقق تماسك النص، مع الإشارة إلى أن الكلمات المكررة في هذا الخطاب كان تأخذ موقعًا مهمًا؛ إذ تأتي في بداية الجملة، وهكذامنها تنطلق الدلالات المتعددة التي يريد المُتحدّث إنشاءها.

2- السؤال والجواب والتعليل:

فمن العوامل المهمة التي تحقق ترابط المعنى في الخطاب هي محاولة المتحدث طرح القضية على طريقة السؤال ثم يحاول الإجابة عنها، وتعليلها، وقد اعتمدها المتحدث الأمريكي جونسون في محاولة تبرير انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وجاء في إجابته:

(يعني لا أعتقد أنه كان خطأ أمريكي في هذا الوقت أن فكرة جيدة الانسحاب لماذا؟ لأنّه الحكومة العراقية لا ترغب ببقاء القوات الأمريكية في العراق، والسياسة الأمريكية لهذا السبب...سوف يندمون، بعد سنين يريدون... عودة القوات الأمريكية هم لم يطمحوا لبقاء الأمريكان لأنّهم فكروا أنّهم يدبروا أمورهم لحالهم فالآن... بسبب الأزمة الاضطراب أنا أعتقد هناك كتير تحولات حول... لماذا انسحبا لكن أنا اعتقد أنا هذا القرار صحيح لأنّه على العراقيين أن يختاروا من يريدون في البلد).

ومنه قول بلوك:

الكل يتوقعون إنّ عملية السلام لازم تستأنف, لماذا؟ لأن لا بديل لعملية السلام الحقيقية.

فعلى الرغم من اضطراب صياغة بعض الجمل لدى المتحدث جونسون، لكن صيغة السؤال والجواب التعليلي لفكرة الانسحاب، أسهمت في جعله مترابطًا متماسكًا نوعًا ما.

3- **الشرط:** فأسلوب الشرط يجعل المضمون مترابطًا وفق مبدأ السبب والنتيجة، مما يسهم في تماسك الخطاب، على الرغم من عدم امتلاك العينات المدروسة لمهارة صياغة أسلوب الشرط، والربط بين طرفيه، فغالبًا ما جاء مفككًا يفهم المراد من السياق العام، كما نلحظ في تعليق جونسون على فروع القاعدة، بقوله:

إذا هذه الفروع لها علاقة بالغرب أو بالسوريين أنا اعتقد انه سوف يكون انعكاسات في العملية السياسية.

فالمراد: إذا كان لهذه الفروع علاقة بالغرب، فأنا أعتقد...

فحذف فعل الشرط من دون ذكر ما يفسره، ولم يربط جواب الشرط بالفاء الرابطة لجواب الشرط لكونه جملة اسمية.

كما يغلب تقديم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط، وهو أسلوب مقبول في تحقيق تماسك الأسلوب، كما نلحظ في قول بلوك:

لا بديل لعملية السلام الحقيقية إذا كان الشعب الفلسطيني يريد حقوقه.

لكن البعد بين الشرط وجوابه وعدم ربطه بالفاء الرابطة، في العينات المدروسة قد يضعف من التماسك النصي، كما نلحظ في قول(بلوك):

إذا عرضت أمريكا نوع من تعويض دبلوماسي مقابل التنازل بالنسبة للقدس... بمعنى القدس الغربية عاصمة إسرائيل وسبيل المثال اعتراف بالقدس الشرقية مبدئيًا كعاصمة دولة فلسطين مستقبلًا هذا أنا أعتقد سوف يقنع الفلسطينيين للقبول الوساطة الأمريكية في (هذه) عملية السلام.

فالمراد أن التنازل الدبلوماسي حول القدس سوف يؤدي إلى قبول الفلسطينيين للسلام، ولكن ما أضعف الربط المعنوي بن طرفي الشرط، بعد جواب الشرط عن فعل الشرط بكثرة التفصيلات، وعدم ربط الجواب بالفاء في قوله (أنا أعتقد...). كما أسهمت زيادة اسم الإشارة (هذه) في نهاية العبارة في إضعاف ترابط الجملة واتساق معناها.

وقد يأتي الربط المعنوي بين أجزاء الشرط منسجما مع قواعده كما نلحظ في قول كريستيان جيمس معلقًا على الاتفاق النووي مع إيران:

فإذا لم نتمكن من إصلاح هذا الاتفاق فسْوف ننسحب منو (منه)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشرط لم يحضر في العينات المدروسة إلا بواسطة الأداة (إذا) التي تكررت عشر مرات في العينة المدروسة، وغابت أدوات الشرط الأخرى غيابًا تامًا، وغير خاف أثر أجادة استعمال أسلوب الشرط في منح النص تماسكًا معنويًا قويًا يخفف من تفكك المعنى.

4- **التعليل أو السببية باستخدام (لأنه، لأنهم..)**: وهو الأسلوب الأكثر استخدمًا في الربط المعنوي عند العينات المدروسة، ومن أمثلته عند جونسون، قوله:

هم لم يطمحوا لبقاء الأمريكان لأنّهم فكروا أنّهم يدبروا أمورهم لحالهم.

وعند بلوك، قوله:

وليس هناك أي تفاصيل و إيضاحات وأي تصريحات بالنسبة لتطبيق هزا (هذا) المشروع الجديد لدى إدارة ترامب لذلك البعض يقول إنه ليس هناك أي مشروع (للسلام).

وهنا لا بد من ملاحظة مهمة تتمثل في اقتصار أسلوب التعليل السببي في الخطاب المدروس على لام التعليل مقترنة بحرف التأكد (أنّ)، (لأنه، لأنهم) وغياب الأساليب الأخرى.

5- **الربط عبر التعداد**، وهذا يتم عبر إطلاق كلمة عامة ثم تفسيرها عبر التعداد، وهذا ما نلحظه في إجابة كريستيان جيمس عن الأولويات الأمريكية في سوريا:

الآن الولايات المتحدة لمْ تتخذ بعد قرْارًا بهذا الشأن. في سوريا لدينا أولويات كثيرة الأولوية الأولى هي تدمير داعش، بعدين (ثانيًا) تخفيف العنف، ثالث (هذا نُطقت) ردع استعمال الأسلحة الكيماوية، ورابعًا دعم الانتقال السياسي.

6- اعتمدت العينات المدروسة على تراكيب وعبارات محددة للربط بين أجزاء الكلام داخل الخطاب، من مثل: (في نفس الوقت، في هذا الوقت، عندما، في الوقت الراهن، بعد سنين، حتى الآن، لهذا السبب، لذلك)، ومن أمثلتها:

قول بلوك:... في نفس الوقت أنا أعتقد إنو ينبغي لإسرائيل أن تعرض للفلسطينيين كمان نوع من التنازلات.

وقول جونسون: **نعم في البداية أنا كنت مترجم مساعد اللواء الأمريكي وفي هذا الوقت مديري هوكان مسؤول الاتصال بالشيوخ العشائروفي هذا الوقت لم يكن هناك شرطة في الرمادي.**

ملاحظات على الربط المعنوي:

هناك تشكيلات لغوية أدّاها الناطقون شكلت خللًا في تماسك الجمل النصية، ولعل من أبرزها:

1- الخلل في استعمال النفي، مع تكراره، كما نلحظ في قول ديفيد بلوك:

بدون انحيازليس لإسرائيل وليس لفلسطين

نلاحظ أن مما عقّد دلالة الجملة، وأضعف فهمها عند المتلقي، هو الخلل في استعمال أسلوب النفي، ففعل النفي (ليس) ليس هو الصيغة الصحيحة للتعبير عن المعنى المراد، وقد أوقع المتحدث النفي على طرفي الحوار في محادثات السلام التي يتحدث عنها سياق الكلام(إسرائيل وفلسطين)، والمراد إظهار عدم انحيازه لأي طرف، من هنا يمكن أن تتشكل الجملة على النحو الآتي:

بدون انحيازلإسرائيل أولفلسطين.

2- الخلل في زيادة بعض الأحرف (الأدوات):

كما نلحظ في قول ديفيد بلوك في وصف عملية السلام:

أنا لا أتوقع في إنو عملية السلام سوف تستأنف في المستقبل القريب

وبإعادة صياغتنا للعبارة، تصبح:

أنا لا أتوقع أن عملية السلام سوف تُستأنَف في المستقبل القريب.

نلحظ أن استخدام المتكلم لحرف الجر (في) هو استخدام زائد وفي غير موضعه، وهو مما يضعف صياغة العبارة، ويؤثر في تأديتها للمعنى المراد.

3- الميل إلى الجمل ذات التركيب البسيط، إذ لم تكن الجمل معقّدة بل كانت بسيطة وأغلبها فعليّة مكوّنة من فعل وفاعل، وفي أغلب الجمل الاسمية كانت مُحولة عن فعلية، كما نلحظ في قول ديفيد بلوك:

الإدارة الأمريكية تتحدث

البعض يقول

وهذا نتيجة تأثير اللغة الإنكليزية على بناء الجملة العربية عند العينات المدروسة، وقد خلت الجمل من المتممات، مثل: التمييز أو الحال، كما ندرت الجمل المعقدة.

4- الخلل في تشكيل الجملة وبنائها

بدا بناء الجمل في العينة المدروسة ضعيفًا في مواطن كثيرة مفتقدًا إلى التماسك والترابط غاب فيه الإعراب غيابًا تمامًا، ومن أبرز ملامح الركاكة تداخل العامية مع الفصيحة، كما نلحظ في قول روبنستين: **(وهي كتير مهمة)، وقوله (ما في أي فرق).**

بدت الجمل أحيانا مضطربة غير متناسقة تفتقد التماسك وحسن الرصف مثل قول روبنستين: **(كل العناصر غير السوريين لازم يتركوا هذه الوضع).** فالمعنى العام للعبارة هي دعوة غير السوريين المشاركين بالأحداث إلى مغادرتها، في سبيل الوصول إلى الحل السياسي.

5- **أما على صعيد الجمل الإنشائية والخبرية** في العينات المدروسة، فقد سيطرت على الحوار عموما الأسلوب السردي الوصفي، من هنا سيطرت الجمل الخبرية المبنية للمعلوم, ويؤدي هذا الأمر دورًا كبيرًا في نقل المعلومات والإخبار والوصف وتقرير الحقائق وتثبيتها في ذهن المتلقي، وهي عموما من الضرب الابتدائي الذي يخلو من المؤكدات وهذا يعكس أيضًا ثقة المتحدث بأن من يسمع الحوار متأكد من صحة ما يقوله وليس في ذهنه أدنى شك فيه. وتنوعت الجمل الخبرية بين جمل فعلية واسمية. وأما التراكيب الإنشائية في العينات المدروسة، فنادرة جدا في الحوار، وربما يُرد ذلك إلى سهولة تركيب الجمل الخبرية، وعدم تعقدها، مقارنة مع الجمل الإنشائية، بالإضافة إلى طبيعة الخطابات السياسية المقدمة في العينة المدروسة التي يغلب عليها الطابع الوصفي التحليلي الذي يستند إلى الخبر أكثر من استناده إلى الإنشاء، وقد يضاف إلى ذلك ضعف الخبرة اللغوية لدى المتكلمين بخصائص هذه الجملة واستخداماتها، لا سيما عندما تتخلى عن وظيفتها الأساسية لتؤدي وظائف إبلاغية أخرى.

وعموما فإننا لاحظنا ميلًا من العينات المدروسة لاستخدام الجمل الاسمية والمعلوم أن استخدام الجمل الاسمية يدلّ على الثبات والديمومة والاستقرار في الحال أو الصفة أو الموقف أو العاطفة، فمن خلالها تعرض المعاني التي يريد المتكلم أن يبلغها للمتلقي بصورة الثبات وتقريرها على أنها حقائق لا مجال شك فيها، كما نلحظ في قول روبنستين:

موقفنا من الإرهاب موقف ثابت وواضح وبالإضافة فجهودنا في مكافحة الإرهاب في كل أنحاء العالم مستمرة.

6- البنية الزمنية للخطاب (أفعال الخطاب):

يمكن رصد استعمال الأفعال لدى العينة المدروسة من خلال الجدول الآتي:

العينة	العدد الكلي للأفعال	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر+ النسبة المئوية	المبني للمجهول (ماضي أو ومضارع)[1]
جونسون	34	20	14	-	-
ديفيد بلوك	31	4	27	-	2
روبنستين	48	21	27	-	2
جيمس	81	17	64	-	3
المجموع	194	62	132	-	7
النسبة المئوية		%31.95	%68.04	-	%0.03

يمكن أن نستنتج من الجدول السابق النتائج الآتية:

-غلب استخدام الفعل المضارع الذي يدل على الحركة والتجدد(68%). وقد ظهر استخدام المضارع عندما يريد المتحدث أن يبرز حركة ودورًا بارزًا وفاعلا للتحالف ضد داعش، وعندما يحاول أن يبرز دورًا فاعلا للمعارضة السورية المسلحة في إيجاد أرضية للعمل السياسي على الأرض السورية، كما نلحظ في قول روبنستين:

نحن نستهدف منظمة الداعش ونقدر مشاركة كل حلفائنا..

- جاء استخدام الفعل الماضي بالمرتبة الثانية (31%)، وظهر في سياق تقرير الحقائق، كما نلحظ في تعليق روبنستين عن مستقبل النظام السياسي في سوريا، وزوال هذا النظام:

فمثل ما قال الرئيس أوباما مؤخرًا في خطابه الماضي "فقد الأسد ونظامه الشرعية ".

- غياب استعمال فعل الأمر في العينات المدروسة، ويبدو أن طبيعة الحوارات الوصفية السردية لا تستدعي استخدام مثل هذه الأفعال.
- ندرة استعمال المبني للمجهول، وهذا غالبًا ما يُرد إلى ضعف الخبرة اللغوية لدى العينة المدروسة بصياغة هذا الفعل، أو بدوره الدلالي في تشكيل معنى النص، فهو لم يرد عند جونسون، وورد عند بلوك في صياغة واحدة مكررة، هي الفعل: **(تُستأنف)** في الحديث عن عملية السلام. وفي صياغة الفعل الماضي فقط عند روبنستين، في قوله في وصف ضحايا الحرب السورية: **(قُتلوا، شُرّدوا)**. ومن صيغه القليلة عند جيمس، قوله: **(تُمثِّل، لم يُتّخذ)**.

الخاتمة والنتائج:

حاولت الدراسة في الصفحات السابقة تحليل عينات لغوية منطوقة عند غير الناطقين بالعربية، وهي عينات تنتمي إلى المحادثة، ولعلها في جوانب كثيرة منها تتقاطع مع خصائص الخطاب المنطوق عند الناطقين بالعربية أنفسهم، وربما إجراء هذا النوع من المقارنة يكون ميدانًا لبحث آخر يرصد مواضع الاتفاق والاختلاف في الخطاب المنطوق بين الناطقين بالعربية من أبنائها، والناطقين بالعربية من غير أبنائها، وفي نهاية هذا المطاف، يهمنا تأكيد النتائج الآتية:

- أكّد البحث أهمية التحليل النصي للخطاب اللغوي عند غير الناطقين بالعربية، لأنه ينطلق من النص، والنص هو ما نستعمله في تواصلنا اليومي، من هنا فإن التحليل النصي المستند إلى معطيات نحو النص، يساعد في رصد المشكلات والعقبات التي تقف في وجه صياغة نص لغوي تواصلي ناجح من ناحية، كما يقدم أسسًا تعليمية تنطلق من النص في وضع مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- رصد البحث المشكلات التي تصيب الخطاب المنطوق على مستوى الربط النحوي، فلاحظ أن العينات المدروسة اعتمدت أربعة عناصر أساسية في تحقيق الربط النحوي بين الجمل المشكلة النص، هي: ضمائر الإحالة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وكان هذا الربط بأسلوبه البسيط الذي غاب التنوع والاقتصار على أدوات محددة.
- تركيز العينات المدروسة على نحو أساسي على استعمال حرف العطف (الواو) للربط بين الجمل، في حين اختلفت نسبة استخدام بقية الأحرف، وتفاوتت حسب خبرة الناطق باللغة العربية
- اقتصار استخدام العينة المدروسة لاسمي الموصول (الذي، الذين)، وهما للمفرد المذكر، وللجمع المذكر، وغياب تام لبقية أدوات الوصل.
- تركيز العينات المدروسة على استخدام اسمي الإشارة (هذا، هذه) بالدرجة الأولى، يلها استخدام الأداة (هناك)، وندرة استخدام بقية أسماء الإشارة

[1] - تم إحصاء الفعل الماضي المبني للمجهول ضمن الفعل الماضي، والمضارع المبني للمجهول ضمن الفعل المضارع، وكان الهدف من هذا الجدول إظهار ندرة استعمال هذه الصيغة في العينة المدروسة.

الأخرى. كما نلحظ الخلل في استخدام هذه الأدوات من حيث التذكير والتأنيث.

- أبرز الروابط المعنوية التي اعتمدتها العينة المدروسة في تحقيق الانسجام المعنوي النصي، تمثلت في: التكرار، والسؤال والجواب، وأسلوب الشرط، والتعليل والسببية، وغيرها.
- الخلل في استعمال الأساليب كالنفي، والخلل في بناء الجمل، والضعف في التعامل مع صيغ الأفعال، كاختفاء صياغة المبني للمجهول عند العينات.

المصادر والمراجع

أبو زيد، ن. س. (2007). *الدليل النظري في علم الدلالة، الجزائر*: دار الهدى.

أبو غزالة، إل. وأحمد، ع. خ. (1999). *مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند، وفولفانج دريسلر*، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

آدمستيك، ك. (2009). *لسانيات النص، عرض تأسيسي*، ط1، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

بحيري، س. (2000). اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، *مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي: جدة*، م 10 (3).

بحيري، س. (1997)، *علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات*، ط1، القاهرة، بيروت: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.

حسام الدين، ز. (1985). *أصول تراثية في علم اللغة*، ط2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسنين، أ. ط. (1987). *نظرية الاكتمال اللغوي عند العرب*، ط1، القاهرة.

حلواني، ف. م. (2015). لغة الإعلام العربي. *مجلة جامعة دمشق*، 31(3).

دي بوجراند، ر. (1998). *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة: تمام حسان، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

شليغر، غ. (1987). *نحو سيمياء الخطاب السلطوي*، ترجمة مصطفى كمال، الدار البيضاء: مجلة بيت الحكمة، ع (5)، السنة الثانية، الدار البيضاء.

الطالب، هـ. م. (2017). من نحو الجملة إلى نحو النص، المفهوم والتطبيق، *مجلة جامعة البعث*، م 39 (12).

عبد المجيد، ج. (1998). *البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية*، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

عكاشة، م. (2004). *خطاب السلطة الإعلامي*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عكاشة، م. (2005). *لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.

العليان، ي. (2011). النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص، مثل من كتاب سيبويه، *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها*، كانون الثاني، 7(1).

مصلوح، س. (1991). نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، *مجلة فصول*، 10 (1،2).

الموسى، ن. (1987). *نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث*، ط2، عمّان: دار البشير للنشر والتوزيع.

الهاشمي، ع. والعزاوي، ف. (2005). *تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي*، ط1، عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

هانيه م. ف. وفيهفيجر، د. (1999). *مدخل إلى علم اللغة النصي*، الرياض، ترجمة: د. فالح بن شبيب العجمي، منشورات جامعة الملك سعود.

الوعر، م. (1997). اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت*، 11(44).

يقطين، س. (1989). *انفتاح النص الروائي*، سعيد يقطين، ط1، بيروت: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

References

Abu Zaid, N. S. (2007). Theoretical Guide in Semantics, Algeria: Dar Al-Huda..

Abu Ghazaleh, L. and Ahmed, A. Kh. (1999). Introduction to Text Linguistics, Applications of Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler's Theory, 2nd ed., Cairo: Egyptian General Book Authority.

Adamstick, K. (2009). Text Linguistics, a Basic Presentation, 1st ed., Translated by: Dr. Saeed Hassan Bahri, Cairo: Zahraa Al Sharq Library.

Bahri, S. (2000). Contemporary Linguistic Trends in Text Analysis, Alamat Magazine, Cultural Literary Club: Jeddah, Issue 10.(3).

Bahri, S. (1997), Text Linguistics, Concepts and Trends, 1st ed., Cairo, Beirut: Egyptian International Publishing Company - Longman.

Hossam El-Din, Z. (1985). Heritage Origins in Linguistics, 2nd ed., Cairo: Anglo-Egyptian Library..

Hassanein, A. T. (1987). The Theory of Linguistic Completeness among Arabs, 1st ed., Cairo..

Halwani, F. M. (2015). The Language of Arabic Media. Damascus University Journal, 31.(3).

De Beaugrand, R. (1998). Text, Discourse and Procedure, translated by: Tamam Hassan, 1st ed., Cairo: Alam Al-Kutub.

Schleger, G. (1987). Towards the Semiotics of Authoritarian Discourse, translated by Mustafa Kamal, Casablanca: Bayt Al-Hikma Magazine, Issue (5), Second Year, Casablanca..

Al-Talib, H. M. (2017). From Sentence Grammar to Text Grammar, Concept and Application, Al-Baath University Journal, Issue 39.(12).

Abdul Majeed, J. (1998). Al-Badi' between Arabic Rhetoric and Textual Linguistics, 1st ed., Cairo: Egyptian Book Authority..

Okasha, M. (2004). The Media Discourse of Authority, Cairo: Egyptian Renaissance Library..

Okasha, M. (2005). The Language of Political Discourse, an Applied Linguistic Study in Light of Communication Theory, 1st ed., Cairo: Dar Al-Nashr Lil-Jami'at.

Al-Alyan, Y. (2011). Arabic Grammar between Sentence Grammar and Text Grammar, an Example from the Book of Sibawayh, Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, January, 7.(1).

Maslouh, S. (1991). Towards a Grammar of the Poetic Text, A Study of a Pre-Islamic Poem, Fusul Magazine, 10.(1,2).

Al-Moussa, N. (1987). The Theory of Arabic Grammar in the Light of Modern Linguistic Theory Methods, 2nd ed., Amman: Dar Al-Basheer for Publishing and Distribution..

Al-Hashemi, A. and Al-Azzawi, F. (2005). Teaching Listening Skills from a Realistic Perspective, 1st ed., Amman: Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution..

Hanieh, M. F. and Vihfiger, D. (1999). Introduction to Textual Linguistics, Riyadh, translated by: Dr. Faleh bin Shabib Al-Ajmi, King Saud University Publications..

Al-Waer, M. (1997). Linguistics and Political Discourse Analysis. Arab Journal of Humanities, Kuwait University, 11(44).

Yaqtin, S. (1989). The Openness of the Novel Text, Saeed Yaqtin, 1st ed., Beirut: Casablanca, Arab Cultural Center.